

وبنفس المعنى، كتبت صحيفة «العمل» الكتائبية (١٧/٥/١٩٨٥)، تحت عنوان «ترميم لبنان... والمساعدة السورية»، مؤكدة أن لبنان «لن يقوم من دون مساعدة سوريا له. وكل مساعدة أخرى ستكون ناقصة أو زائفة أو زائلة بعد حين. وهي فرصة العمر أن تتأسس العلاقة بين البلدين على نيات صريحة لا على الاحتيال المتبادل ولن يكون لبنان وطناً ناجحاً إلا إذا نجح في ارساء علاقته بسوريا على اساس ثابتة لا تتغير بتغير الظروف، أو الاشخاص، أو الانظمة والعهود».

ولا تخلو من دلالة هنا، الاشارة الى ان هذا العدد من «العمل»، الذي تضمن الآراء المذكورة، صدر في اليوم التالي لوقوع صدام عنيف في مخيم برج البراجنة، بين اهالي المخيم من جهة، وحركة (أمل) واللواء السادس في الجيش اللبناني من جهة أخرى. وكان ملفتاً العنوان الذي اختارته «العمل» لخبر هذا الصدام: «اشتباكات عنيفة بين (أمل) والعرفاتيين استمرت ساعتين في برج البراجنة» كما جاء في النص ان الاشتباكات دارت في احياء «معسكر برج البراجنة»، بين «مجموعات من الفلسطينيين العرفاتيين وآخرين من حركة (أمل)»، بينما افاد الخبر نفسه، الذي نشرته الصحيفة، ان «مجموعات (أمل) طوقت المعسكر الفلسطيني بدعم من وحدات اللواء السادس».

وبذكرت الصحيفة، نقلاً عن «مصادر فلسطينية»، ان وحدات من الجيش و(أمل) قصفت الاحياء الداخلية في المخيم، بمدافع هاون من عياري ٦٠ و٨٢ ملم، وان القصف أدى الى اصابات وخسائر في الممتلكات. ولم تكتف «العمل» بهذه الصياغة لخبر الاعتداء على مخيم برج البراجنة، بل تناولت الموضوع، أيضاً، في تعليقها السياسي اليومي تحت عنوان «الاحتضار العرفاتي»، فكتبت انه «مضى الزمن الذي كان يستطيع عرفات تدمير لبنان على رأس أميركا»، وهان محاولات عرفات العودة الى المعسكرات الفلسطينية في بيروت وصيدا وصور، والتحركات المكتومة التي يقوم بها انصاره، لا تعدو في نظر العارفين، كونها نوعاً من حشجة النهاية في الجسد المحتضر... وفي هذا السياق، يجب ان تندرج التظاهرة الفلسطينية المسلحة على طريق المطار امس... (العمل، بيروت، ١٧/٥/١٩٨٥).

وقبل عرض وقائع الحرب ضد المخيمات الفلسطينية في بيروت، تبقى اشارة ضرورية الى مسألتين هامتين، أثيرتا قبل أيام فقط من اندلاع هذه الحرب: الاولى تتعلق بزيارة قام بها وفد من «جبهة الانقاذ الفلسطينية»، الخاضعة للحكم السوري، الى بيروت؛ اما الثانية فتتصل بالوضع في جنوب لبنان، بعد ان انهى جيش الاحتلال الاسرائيلي انسحابه من منطقتي النبطية وصور.

ففي يوم ١٢/٥/١٩٨٥، صدر عن «جبهة الانقاذ الفلسطينية»، بيان حول الزيارة التي قام بها وفد من «الجبهة» الى بيروت، قبل اسبوع من اصدار هذا البيان. وبعد ان اشادت «الجبهة» بـ «الدور القومي الذي تضطلع به سوريا في المنطقة خصوصاً على الساحة اللبنانية»، اعربت عن «حرصها على معالجة القضايا المتعلقة بالشعب الفلسطيني في لبنان من خلال التعاون بين «جبهة الانقاذ الوطني» و«الجبهة الديمقراطية الوطنية وحركة (أمل) ورئيس الحكومة اللبنانية» (سنانا، دمشق، ١٢/٥/١٩٨٥). ويذكر ان وفد «الجبهة» الذي زار بيروت، برئاسة احمد (ابو ماهر) اليماني، عضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، إلتقى رئيس الحكومة اللبنانية رشيد كرامي والوزراء سليم الحص ووليد جنبلاط ونبيه بري، والنائب زاهر الخطيب (النهاري، ١٤/٥/١٩٨٥).

وفي نفس اليوم، قال العقيد سعيد موسى (ابو موسى)، في مخيم نهر البارد شمال لبنان، ان «للثورة الفلسطينية حقاً واجباً عليها كسبته في اثناء الصراع مع القوى الفاشية في لبنان، ولا بد ان نأخذ حقوقنا كاملة تجاه مخيماتنا. فلا بد للثورة ان تكون مسؤولة عن هذه المخيمات، أمنياً وثقافياً واجتماعياً ونضالياً... نحن اذ نفر ونقول ان الصراع يجب ان يستمر ذا وجه لبناني - لبناني لكننا، في الوقت نفسه، لسنا متفرجين بل نحن مناحزون الى القوى الوطنية والجبهة الديمقراطية وحركة (أمل)». (رويفتر، ١٤/٥/١٩٨٥).

وبحول زيارة وفد «الانقاذ» الى بيروت أيضاً، تساءلت «النهاري» (١٥/٥/١٩٨٥)، عن «الغاية منها والهدف خصوصاً في ظل الاوضاع الراهنة». وأضافت ان البحث في لقاءات الوفد في بيروت «تركز على وضع الفلسطينيين سواء في مخيمات بيروت أو في مخيمات الجنوب وعلى ضرورة تنظيم وضعهم الاجتماعي والاقتصادي والحياتي بطريقة تحفظ كرامتهم وتمكنهم من العمل والانتاج والتعبير عن الراي بعيداً عن اية ضغوط او قيود» و«طبعاً لم يتم التوصل الى نتيجة عملية خلال الزيارة، ولم يكن منتظراً التوصل خلالها الى مثل هذه النتيجة لانها، في الاساس، تمهيدية». وأشار الى ان «بعض المسؤولين الحكوميين طلب من الوفد إجراء البحث في هذا الموضوع مدة شهرين ريثما تكون توضحنا اوضاع البلد في ضوء الصراع الداخلي الدائر وفي ضوء انتهاء الانسحاب الاسرائيلي من لبنان. الا ان ذلك لا ينتقص من اهمية هذه الزيارة ومن قيمتها، والاهمية والقيمة تابعتان من كونها [الزيارة] تعيد او قد تعيد العامل الفلسطيني في لبنان الى ساحة الاحداث السياسية او غير السياسية. ونابعتان، أيضاً، من كون الذين قاموا بها اعضاء في الجانب الفلسطيني المناهض للسيد ياسر عرفات ومنظمة التحرير التي يرئس لجنتها التنفيذية والمؤيد لسوريا